15 تشرين الأول ـ أكتوبر

ليس أحد مثلك يا الله

جون نور

2024

«هكَذَا قَالَ الرَّبُّ: لاَ يَفْتَخِرَنَّ الْحَكِيمُ بِحِكْمَتِهِ، وَلاَ يَفْتَخِرِ الْجَبَّارُ بِجَبَرُوتِهِ، وَلاَ يَفْتَخِرِ الْغَنِيُّ بِغِنَاهُ» (إرميا 23:9).

الإنسان الحكيم لا يدعي معرفة الله فحسب، ولكن أعماله هي التي تشهد بذلك.

كيف أن الناس يعبدون أصناماً لا تتكلم ولا تتحرك، وهي لا تفيد ولا تضر؟ (3 و5)، يقدم إرميا هنا إشارتين: الأولى أن بعض الناس أرادوا أن يحاكوا الآخرين (2:10)؛ كما وجدوا صعوبة في طاعة الرب (24:9). ومن الواضح أنه من الأسهل مسايرة الركب وحب الذات عن الترفع والتميز وخدمة الآخرين. ولقد اختار إسرائيل الطريق السهل الذي لا يؤدي إلى أي شيء.

كذلك بالنسبة لنا. الأصنام التي نعبدها قد تكون في تطلعاتنا أو أحلامنا أو في أشخاص معينين. ولكن متى ادعينا أننا نعرف الله ومحبته الدائمة لنا (24:9)، فلا بد وأن يكون الله دائماً هو مركز حياتنا. وهذا النوع من الولاء يصعب تحقيقه أحياناً، ولكننا سوف لا نندم بأن نجعل حياتنا كلها في يد الإله الواحد الحقيقي المحب القدوس (10 : 6 و10).